

02- مناهج المفسرين (مشجر) | تفسير الزمخشري

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبعوا سنته واقتفى اثره الى يوم الدين
ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المتجدد مع مادة مناهج المفسرين او مناهج التفسير للمستوى السادس بكلية اصول الدين في جامعة
الامام نستأنف فيه الحديث عن التفسير والرأي وتقدم معنا ان التفسير بالرأي على قسمين - [00:00:12](#)

تفسير بالرأي الممدوح الصحيح المقبول المستمد من الكتاب والسنة المعتمد على فهم اللغة العربية وقواعد الشريعة. فهذا تفسير
مقبول والنوع الثاني التفسير بالرأي المذموم الذي يكون فيه اتباعا الهوا وانتحانا لمذهب من المذاهب والبدع - [00:00:33](#)

التي خالفت الطريقة على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من التفاسير ناخذ جملة من التفاسير بالرأي واذا
قلنا بالرأي فانه يشمل الرأي الممدوح والرأي المذموم. فسنأخذ تناول - [00:00:57](#)

مجموعة من التفاسير بالرأي ونبين هل هي من الرأي الممدوح او الرأي المذموم من هذه التفاسير تفسير الكشاف وسماه مؤلفه
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ومؤلفه - [00:01:18](#)

هو ابو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري المعتزلي الملقب بجار الله لقب بجائر لقب بجار الله لانه انتقل من بلده التي ولد فيها ونشأ
فيها وتعلم فيها الى مكة واقام فيها وجاور بيت الله - [00:01:41](#)

فسمي جار الله ومكث فيها ثم عاد الى بلده وتوفي فيها ولد في زمخشر من خوارزم سنة اربع مئة وسبعة وستين سنة اربعمائة سنة
اربعمائة وسبع وستين من من قرى خوارزم في زمخشر - [00:02:04](#)

تلقى العلم هناك ونشأ وتعلم ثم رحل الى مكة والف فيها تفسيره الكشاف ثم عاد الى خوارزم وتوفي فيها سنة خمس مئة وثمانية
وثلاثين. خمس مئة وثمانية وثلاثين وهو امام - [00:02:28](#)

من ائمة اللغة والبلاغة ولا يشغله غبار في هذا المجال في اللغة والبلاغة ويعترف فيه القريب والبعيد والعالم وغيره بان هذا الرجل
امام في هذا الباب اما في العقيدة الرجل - [00:02:50](#)

انتمى الى عقيدة المعتزلة وافتخر فيها في كتابه وملأ فيها ودس فيها هذه العقيدة التي قد يقرأ الانسان هذا الكتاب ويغيب عنه هذا
الامر وهو رجل اعطاه الله القوة في الذكاء - [00:03:13](#)

والفطنة فهو يدس مذهبه وعقيدته في الايات وبتفسيرها دون ان يشعر القارئ بذلك وهو يجاهر ونفتخر بانه من المعتزلة ويدعو الى
مذهبه في كتابه سنأخذ نماذج وضح لنا عقيدتنا وله مؤلفات كثيرة منها اساس البلاغة والفائق في غريب الحديث. والمفصل في
النحو وغيرها - [00:03:34](#)

نلاحظ حتى في مؤلفاته ان الرجل يميل الى اللغة والبلاغة تفسيره الكشاف تفسير معروف ومطبوع طبع في اربعة مجلدات وفي
غيرها واعتنى الزمخشري في تفسيره هذا ببيان وجوه الاعجاز الاعجاز البياني - [00:04:04](#)

القرآن الكريم واطهار جمال النظم وبلاغته وخلا هذا التفسير من الحشو والتطويل وارادة اسرائيليات الا القليل يورد الاسرائيليات ولا
ينبه عليها ويرد احاديث ضعيفة وقليل استشهاد بالاحاديث الصحيحة او بالاحاديث عموما. واذا اورد احاديث فانه يرد احاديث من
غير ان يميز الصحيح منها من - [00:04:26](#)

ضعيف بل يوجد احاديث موضوعة خاصة بفضائل السور عندما ينتهي من تفسير السورة يذكر ما فيها من فضائل ويرد فيها احاديث

موضوعة معروفة احد فظائل صور كثيرة ومعروفة ودائما تأتي بصيغة من قرأ سورة كذا وكذا فله كذا وكذا - [00:04:51](#)
وهذا واضح انها احاديث لا تصح ملأ تفسيره بعقيدة المعتزلة والاستدلال لها وتأويل الايات لاجل ان اه يعني لاجل هذه العقيدة ويؤوي
الايات يدس ذلك دسم لا يدركه الا الحاذق الدقيق - [00:05:12](#)

حتى قال البلقيني قال استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش يعني اتي اتي بالمناقيش واستخرجها من غير ما يشعر الانسان قد
يمر ويقرأ هذا الكتاب ولا يدري ان فيه آآ تقريراً لمذهب المعتزلة - [00:05:38](#)

وهو عفا الله عنه شديد على اهل السنة والجماعة على اهل السنة والجماعة يذكرهم بعبارات الاحتقار ويرميهم بالوصاف المقذعة
ويمزج حديثه عنهم بالسخرية والاستهزاء ولهذه الامور وغيرها هذه الامور التي يسخر منها من كلام - [00:05:58](#)

يعني القائمة الاعلام من اهل السنة والجماعة يسخر منهم ويلقبهم بالقاب لا تليق لهذه الاسباب نبه كثير من العلماء الى اخذ الحيطة عند
القراءة والمطالعة في هذا التفسير يعني من اراد ان يقرأ في هذا التفسير - [00:06:24](#)

فانه يقرأ وهو على حيطة وعلى حذر يقول الامام الذهبي محمود ابن عمر الزمخشري المفسر النحوي صالح صالح في نفسه صاحب
عبادة وطاعة لكنه داعية الى الاعتزال اجارنا الله فكن حذرا من كشافه. كن حذرا من كشافه - [00:06:43](#)

ويقول الشيخ علي ملا قارئ رحمه الله يقول وله دسائس خفيت على اكثر الناس ولهذا نقول فلماذا حرم فقهاؤنا وعلمائنا مطالعة
تفسيره لما فيه آآ لما فيه من سوء تعبيره في تأويله - [00:07:07](#)

اقول ينبغي لمن اراد ان يقرأ في هذا التفسير ان يرجع الى كتاب اسمه الانصاف فيما تضمنه الكشاف من اعتزال في كتاب ابن المنير
اسكندراني من علماء مصر مستخرج كل ما فيه من اعتزاليات - [00:07:32](#)

وطبع هذا الكتاب في الانصاف مع الكشاف فانت اذا اذا اطلعت على كتابك الشيخ المطبوع تجد ان هذا اكتشاف هذا كتاب فيه ثلاثة
كتب الاول والاعلى والاصل هو تفسير الكشاف للزمخشري - [00:07:54](#)

ثم الوضع تحت الانتصاف انتصاف لابن المنير يقول قال احمد اذا قال قال احمد اذا قال قال محمود هذا الزمخشري واذا قال قال
احمد فالمراد به ابن المنير الذي يتعقب - [00:08:12](#)

الزمخشري في اعتزالاته ويبين اه هذه هذه الراء في الراء التي آآ ينتحرها هذا الرجل وهي المخالفة وفي اسفل الكتاب تخريج
الاحاديث اسمه الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني. فالكتاب المطبوع في الغالب انه مكون من ثلاثة -

[00:08:29](#)

اقسام التفسير ثم كتاب الانتصاف لابن المنير ثم كتاب الكاف الشاف لابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فالعلماء اعتنوا فيه منهم
من يعقبه في اعتزالياته ومنهم من تعاقبه في في ايراده للاحاديث - [00:08:53](#)

الكتاب لا مانع ان يقرأ لكن ليس لكل الناس عامة الناس لا ننصحهم بقراءة. لانه قد يقع قد يقع قد يقع فيما وقع فيه. من
المخالفات الشرعية ومن مخالفات العقيدة - [00:09:15](#)

فينبغي للانسان ليس لكل انسان ان يقرأ فيه وانما يقرأ فيه المتمكن العارف العالم الذي عنده معرفة وعنده قدرة على ان يميز ولذلك
حذر العلماء كالذهب وغيره من من قراءته. يقول فاحذر كن حذرا من كشافه - [00:09:33](#)

ويقول اه عليم لقارئ يقول آآ حذر كثير من فقهاؤنا مطالعة هذا الكتاب لما فيه من سوء آآ تأويله لكثير من ايات الصفات يقرأ لا مانع
طلاب العلم المجاهدون يقرأون هذا التفسير ويتأملونه لا مانع من ان يقرأ انسان في هذا التفسير ويستفيد منه وينقل عنه -

[00:09:55](#)

ويتأمل ما فيه من البيان وابلاغ الكتاب كتاب جميل في التفسير البياني والاعجاز القرآني له لفتات جميلة له وقفات عظيمة آآ مستفيد
منها القارئ ويقرأ فيه لكنه يكون حذرا فيما يتعلق - [00:10:19](#)

بعقيدته. نأخذ نموذجا من هذا التفسير في قوله وهذا النموذج يبين لك يعني حقيقة هذا التفسير فيما يتعلق في باب العقيدة يقول
الزمخشري عند قوله جل عند قول المولى جل وعلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:10:36](#)

فسر السلف الحسنى بالجنة. للذين احسنوا اي عملوا الاعمال الصالحة الحسنة وتقربوا وزادوا في اعمالهم حتى وصلوا درجة الاحسان وعدهم الله بالحسنى وهي الجنة وقوله وزيادة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر - [00:11:02](#)

الى وجهه الكريم جل وعلا اعظم نعيم يحصد المسلم اعظم نعيم يحصل له في دخول الجنة اعظم من دخوله الجنة هو ان ينظر الى الله سبحانه وتعالى اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم - [00:11:21](#)

وغيرهم من اهل البدع يحجبون عن النظر كما قال الله سبحانه وتعالى كلا انهم يومئذ عن ربهم لمحجبون ما ينظرون اليه واعظم نعمة ان ينظر المؤمن الى ربه في جنات النعيم. هذه اعظم نعمة يعطيها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين ان ينظر اليه وان ينظروا - [00:11:39](#)

اليه اه كما دلت الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة وفي قوله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناظرة. قال عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. وايات كثيرة وهذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة بالنظر الى وجه الله سبحانه وتعالى. الله نسأل الله عز وجل ان لا يحرمنا النظر الى وجهه - [00:12:04](#)

الزمخشري وهو معتزلي ينكر صفة الرؤية ويقول ان الله لا يرى ولا يمكن ان يرى ابدا لا في الدنيا ولا في الآخرة اهل السنة والجماعة يقولون ان الله لا يرى في الدنيا. لان الابصار لا تقدر على ذلك - [00:12:29](#)

ما يستطيع الانسان ان ينظر اليه ولكن لما سأل موسى قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني في الدنيا لا تستطيع ان تراني لذلك لما تجلى الله عز وجل للجبل - [00:12:49](#)

جعله دكا وانهد الجبل. فخر موسى صعبا. فالدنيا لا يستطيع الانسان ان يراه يكون في الآخرة يعطيه الله قوة على ان يرى ربه المؤمن الصالح يرى ربه. والفاسق العاصي الا انه يحرم من الرؤيا - [00:13:01](#)

هنا نلاحظ الزمخشري الذي يعتقد نفي الرؤية مطلقا لا في الدنيا ولا الآخرة ماذا يقول عند هذه الآية يقول الحسنى المثوبة الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة وهو التفضل - [00:13:18](#)

فسر الزيادة بالتفضل قال ويدل عليه قوله تعالى ويزيدهم من فضله وعن علي رضي الله عنه الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة وعن ابن عباس الحسنى الحسنة والزيادة عشر امثالها وعن الحسن البصري رضي الله عنه - [00:13:39](#)

الى اخره يعني ذكر اقوال ثم قال ثم قال بعد ذلك وزعمت المشبهة والمجبرة يسمي اهل السنة والجماعة بالمشبهة. لانهم يثبتون الصفات كما جاءت الله عز وجل وصف ان له يدا ثبت له اليد - [00:14:03](#)

كما وصفه سبحانه وتعالى. لكن يد الله غير يد المخلوقين راح ثبت اليد على ما يليق به سبحانه وتعالى من غير تكيف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه؟ قال شبه. ويقول المشبه احنا لا نشبه - [00:14:22](#)

ثبت كما اثبتتها الله لنفسه وكما اثبت رسول الله يثبت له ان له عينين وان له يدا وثبت ان له وجها وثبت انه ينزل بمناسبة انه يأتي يوم القيامة وثبت انه استوى على العرش كل هذه اثبتتها القرآن قبل ان نثبتها نحن - [00:14:41](#)

القرآن اثبتتها السنة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وهذا هو طريقنا ومنهجنا هو هنا يقول زعمت المشبهة والمجبرة الذين يشبهون قال ان الزيادة النظر الى وجهه - [00:14:58](#)

الى وجه الله تعالى وجاءت اي مجبرة ومشبهة قال وجاءت بحديث مركوع هو حديث مرفوع لكنه يؤوله يقول حديث مرفوع يبذل الفاء قافا ويقول بحديث مركوع ثم يأتي بالحديث يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة - [00:15:18](#)

نودوا ان يا اهل الجنة ويكشف الحجاب فينظرون اليه والله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه انتهى كلام في كشافه نلاحظ كيف اثرت العقيدة عليه يفسرها برأيه ثم يسند بعض الاقوال الى بعض الصحابة كعلي - [00:15:39](#)

وابن عباس وبعض التابعين نحن نقول هل هذه الاقوال الواردة عنهم هي اقوال ثابتة هذا امر. الامر الثاني لو اثبت لو انها ثابتة لو انها كانت ثابتة. عندنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم - [00:16:08](#)

هذا الحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم انهم ينظرون اليه والنبي صلى الله عليه وسلم فسر فسر الزيادة بالنظر اليه. فما دام

النبي فسر بالنظر اليه فكيف نؤولها ونرده ونقول لا يجوز - [00:16:25](#)

لاحظ يعني جراءة هذا المفسر وهو الزمخشري كيف يتبع هواه ويرد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم في صحيحه ويصرف معنى الآية الصحيح بمعنى بعيد ويتهجم على اهل السنة والجماعة ويرميهم باوصاف المقضعة - [00:16:40](#)
لنحذر من هذا الكشف نقرأ فيه لكننا نقرأ اه بحذر وانتباه فهذا من الكتب المبتدعة من التفسير بالاراء اه اه الضالة فينبغي للانسان ان

يحرص على اه هذا التفجير ونحن نقول في هذا التفسير - [00:17:05](#)

ان تفسير الزمخشري لا نقول انه من من التفسير بالرأي المبتدع بالرأي المذموم ولا نقول بالرأي الممدوح. فيه ذا فيه هذا وفيه هذا
ففيه احيانا يفسر رجل عنده علم وعنده معرفة - [00:17:27](#)

ومن العلماء الفاهمين باللغة وبالبلاغة ويفسر القرآن لكنه في باب العقيدة يتخبط فتفسيره في جانب العقيدة يسمى تفسيراً بالرأي
المذموم الذي ينبغي الحذر منه. ولا مانع من ان نستفيد من هذا الكتاب ونقرأ فيه. وليس لكل انسان - [00:17:43](#)

ان يقرأ فيه وانما يقرأ فيه طلاب العلم آآ المتقنين طلاب العلم الراسخين - [00:18:02](#)